

بسم الثالث القدوس الآب و الابن و الروح القدس الله واحد آمين

الأنف المقطوع

اخوتي و أخواتي الأعزاء ،

سلام المسيح الذي يفوق كل عقل يكون معكم ، أما بعد ،

أف ، أف .

أعذروني إذا كنت أشعر بملل شديد و أنا أكتب تعليقي للمرة الثانية للرد على موضوع شيخ عرب المتهافت الذي يخص بذرة الخردل .

فبقدر سهولة الرد هذه المرة أيضا كسابقاها - حيث أن أخطاء شيخ عرب أصبحت واضحة للعيان و لا تحتاج لبذل الجهد في اكتشافها - إلا إنني أشعر بالإحراج الشديد في الرد هذه المرة لعدة أسباب من ضمنها هو عدم رغبتني في تكرار ما كتبت من نقاط و تجاهلها شيخ عرب - ربما عن عمد حيث إنها تفضح منطقته - أو ربما عن جهل و في هذا أنا أعذره .

و السبب الثاني لشعوري بالإحراج هو عنوان مقالي " الأنف المقطوع " . و طبعا أقصد به أنف شيخ عرب .

حيث أن هناك مثل هندي يقول : " حينما تقطع أنف إنسان ، لا حاجة أن تهديه وردة ليشمها " و يبدو أن ذلك ما حدث مع شيخ عرب و أنفه أقصد كبرياءه .

يبدو إنه في ردودي أنا على الأقل إنني جرحت كبرياء شيخ عرب ، نلت بقصد اظهار حقيقة علمه المتواضع من مكانته كشيخ للعرب يعشمون فيه الخير ، فلم يجدوه .

و أنا همي و شغلي الشاغل هو أن يكف عن ادعاءاته لأنه بذلك يساهم - ربما بدون قصد - في أن يبتعد هو نفسه عن الحق و في نفس الوقت يشوه أذهان و عقول البسطاء من اخوتنا المسلمين .

فعندما يُجرح كبرياء انسان ، تجذونه يتخبط يمينا و يسارا ، ربما يقول كلاما لا يدرك معناه أو تكتب يده شيئا لا يقرأه عقله و كأن عقله لا يسيطر على يده .

و في مثال شيخ عرب ظهر جليا كبريائه المجروح و عرشه الذي سقط منه في عيون احبائه و اخوته فما كان منه إلا أن يكتب ، و يكتب و يكتب ، لعل و عسى يجد قشة تعيده لمكانته الأولى و لكن هيهات .

لا تتأملوا فقط عنوان رده الأخير ، بل تأملوا أين وصل بنا موضوع صغير جدا في حجم بذرة الخردل . وصل بنا الموضوع للتركيب الميكروسكوبي للساق الخشبية و العشبية .

و الخوف كل الخوف من أن يساهم ردي هذا في المزيد من عزلة شيخ عرب عن مريديه قبل أنفه ، فيضطر أن يأتينا بالتركيب الميكروسكوبي لبذرة الخردل و نواتها مقارنة ببذرة الزقوم . أو يقارن تركيب ال- دي إن آيه - للخردل مع الطعمية أقصد الفول .

و هكذا يستمر شيخ عرب في البحث عن كبريائه ، و بالتالي تستطيل مقالاته و تستعرض ، و يتضخم حجمها بما يتناسب مع حجم الأنف المقطوع .

و عند هذه النقطة ، أجد نفسي مضطرا للاعتذار - ليس فقط لفضيلة شيخ عرب و أنفه المقطوع - بل لجميع المسلمين الذين طالعوا ردود شيخ عرب و مقالاته التي يحاول أن يظهر فيها بمظهر المتخصص ، فضمن رده على مثل قاله سيدنا يسوع المسيح لليهود البسطاء ، قطاع عرضي للفرق بين الساق و القدم . أو أياً ما كانت المقارنة . و لنا عودة مرة أخرى - أتمنى أن تذكروني إذا نسيت - مع الفارق بين مثل سيدنا يسوع المسيح للبسطاء و العوام و كلام شيخ عرب بخصوص القطاع العرضي للنباتات ذات السوق الخشبية .

أعتذر لك يا فضيلة الشيخ . و اسمح لي الآن أن أفند منطقك وأظهره للجميع لعلك تعلم أن الموضوع ليس موضوع كبرياء .

و لنبدأ باسمه تعالى و نقرأ كيف حاول شيخ عرب لصق أنفه .

أولا :: وجه له أحد الإخوة المباركين الذين لا يخافون في الحق لومة لائم اعتراض بخصوص مقاله الأول و بالتحديد النقطة المتعلقة بما قاله شيخ عرب عن " أكبر الأشجار " حيث وجه أنظار شيخ عرب إلى أن النص لا يقول أكبر الأشجار ... فماذا كان رد شيخ عرب؟؟

لم يقدم اعتذارا . كيف يقدم اعتذاراً من قُطعت أنفه؟؟ فبدأ يناور .

١ (فيقول :

هل أدركت الآن ضيفنا ما هو سبب اللبس الذي حدث لك لأننا اخترنا أحد التعبيرات الكتابية لنعنون بها طرحنا؟

تأملوا منطلق شيخ عرب . فالكتاب المقدس لم يقل " أكبر الأشجار " فهو من أتى بالعنوان . بسبب إنه هو من التبس عليه الأمر . و لكن بسبب أنفه المقطوع لم يعرف إنه هو الوحيد و ربما في العالم كله من قال بمثل ذلك الكلام بخصوص " أكبر الأشجار " . فشيخ عرب ألبس الأمر على نفسه . و أسقط ذلك على الأخ المسيحي .

٢ (يقول شيخ عرب : لو كنت أنت من يقوم بإعداد هذا الطرح فماذا سوف تسميه؟

بالذمة هل هذا منطوقا؟؟ أكتب أنا اعتراضا و أطالب الآخرين الموجه لهم الاعتراض بكتابة اسم له؟ أم يظن بطيبة قلبه أن هذا الكلام سينظلي علينا .؟؟

لا فضيلة الشيخ نحن المسيحيين لا نكتب مثل هذه المواضيع التي لا تراعي الحق و لا تخاف عدله . و حتى لا أساهم أكثر من ذلك في انفصالك عن أنفك أقول لك أن أي عنوان يصلح . المهم ماذا تريد أن تمرر .

أصغر البذور و التركيب الميكروسكوبي .. يصلح

أكبر البذور و التركيب الجيني يصلح

ماذا تريد أن تقول؟؟ هذا هو المهم . و لأنك رغبت في تمرير شيء ما بذاته لذلك قلت هذا العنوان غير المعبر عن حقيقة المثل كما قلنا في ردنا الأول و كما سنوضح بعد قليل .

٣) يقول شيخ عرب : ولأن ضيوفنا النصارى يعتقدون أن الأناجيل تكمل بعضها فمترجمي الأناجيل في الفانديك هنا يصفوا هذا النبات بأنه بقول في مرقس وبأنه شجرة كبيرة في لوقا وبأنه بقول وشجرة في متى (وذلك حسب ترجمة الفانديك) !

أعتقد إنكم عرفتم ماذا سأقول بسبب أسلوب شيخ عرب الذي لا يتورع أن يستخدمه و ذلك للصق أنفه المقطوع .

تعلمنا و نعلمكم إنه إذا تكلم شيخ عرب من ترجمة فانديك وحدها فهو يريد أن يمرر شيئاً ما لا تقوله باقي الترجمات .

فباقي الترجمات بل أستطيع أن أقول كلها لا تقول " أكبر الأشجار " .

و الآية الواردة في إنجيل القديس لوقا بخصوص " شجرة كبيرة " لا ترد لفظة " كبيرة " في أي ترجمة عربية أخرى غير فانديك ، و هي كما يعرف العوام ترجمة شعبية . و من هنا لم ينجح شيخ عرب في لصق أنفه ، بل زاد في تشويه صورته .

٤) يريد أن يمرر فكرة لا محل لها من الإعراب في هذا الموضوع و هي أن الأناجيل تكمل بعضها بعضاً . فهو يضع منطقاً مبتوراً لا يصلح في هذا السياق و يمرره لعل و عسى يصلح في رده و أنفه . و لكن بالطبع فشل ... لماذا؟؟ لأنه لا يوجد قديس واحد سواء متى أو مرقس أو لوقا قال بفكرة أكبر الأشجار . فلماذا أتى بهذه الفكرة التي لا تصلح للتطبيق في هذا الموضوع؟؟ هل من باب الكلام و السلام؟؟ أم من باب الدفاع؟؟ أيا كانت الوسيلة حتى و لو كانت غير أمينة ؟

صحيح قديس ذكر بقول و آخر شجرة و آخر أغصان .. و لكن أنف شيخ عرب خلطت بين هذه كلها و لفظة " أكبر " التي أتى بها هو .

معدرة شيخ عرب . فحضرتك أتيت بلفظة " أكبر الأشجار " التي لم ترد في النص مطلقا .

المعترض : يا حورس يا حورس .. إذا كانت لفظة " أكبر الأشجار " و أفعل التفضيل التي لم ترد في النص و أتى بها شيخ عرب تضايقت لأنها تخالف حرف النص فهل لا يضايقتك أن يقول المسيح " أصغر البذور مخالفا الحقيقة العلمية ؟؟

سؤالك جميل .. و للرد نقول

توضيحا لسؤالك بين قوسين سيظل التقسيم النباتي نظرية علمية كغيرها من النظريات العلمية قابل للتعديل و التغيير و التبديل ، و لك أن تراجع مثلا كيف كنا نعتبر كوكب بلوتو هو آخر كواكب المجموعة الشمسية ، حتى مؤخرا عندما حذفه العلماء من كونه كوكبا .

و راجع أيضا سؤالي لشيخ عرب في ردي الأول ماذا كان سيقول لو خرج نبات الأوركيد من قسم النبات و أصبح من الفطريات .. و لم يرد على سؤالي هذا ؟

و نعود لسؤالك أيها المعترض و نقول ... بالضبط و أوافق تماما على ما قلت ... و هنا تظهر النقطة الجوهرية التي قلنا مرارا و تكرارا .. و نعيدها مرة أخرى ... ماذا أراد أن يقول لنا شيخ عرب بلفظة " أكبر الأشجار " أي أفعل التفضيل و ماذا أراد سيدنا يسوع المسيح أن يقوله لنا " بأصغر البذور " . ؟؟

ماذا وراء اللفظة؟؟ ما هو المعنى المراد؟؟ ما هو الهدف المقصود؟ ما هي الغاية المنشودة؟؟ هكذا ينبغي أن يكون السؤال .

فغاية المثل الذي قاله سيدنا يسوع المسيح واضحة للعيان ، للبسطاء قبل العلماء ، لجميع الأجيال .

أما ما هو غرض شيخ عرب من أن يأتينا بلفظة " أكبر الأشجار " التي لم ترد في النص؟؟ هل من الممكن أن تسأله و ترد علينا؟؟

بل أن شيخ عرب مرر لفظة " شجرة عظيمة " في سياق كلامه ، و أيضا هذه اللفظة لم ترد في أي نص بخصوص بذرة الخردل .

أما موضوع افعال التفضيل أو أصغر التصغير فكم كنا نتمنى أن نرى ردا من شيخ عرب على هذه النقطة التي ذكرها أحد الإخوة المسيحيين المباركين مستدلا في كلامه من أقوال السيوطي و لكن

شيخ عرب فضل أن يضع ما تبقى من أنفه بعد قطعه فيما لا يعنيه أو يفهمه . بل و كعادته يضع مفاهيم غريبة في إبهام ما يجرجه . فمثلا يقول شيخ عرب :

أي صيغة تفضيل أيها النصارى هل تكلم يسوع بالعربية وهل أصبح وهم أن كتابكم بالعربية مسيطر عليكم إلى هذا الحد؟

كلام أبسط ما يقال عليه إنه متهافت و السبب في ذلك هو إنه إذا طبقنا هذا الكلام و هذا المنطق الذي قال به شيخ عرب على قرآنه و أحاديثه في اللغات اللاتينية لسقطت كل دعاوي الإعجاز العلمي و اللغوي و البياني أو أي إعجاز آخر .

فكيف سترجم شيخ عرب إلى الصينية قول نبيه " أكبر الكبائر "؟؟

فهل المنطق و المعنى المقصودين في " أكبر الكبائر " أي أفعال التفضيل سيصلان كما هما في العربية إلى الصينية ؟

فإذا قال نعم شيخ عرب سيكون قد هشم منطق السابق تماما . بل أستطيع أن أقول أنا نيابة عنه نعم .

و ما منطق السابق اقتباسه إلا محاول فاشلة منه للتعتيم و التشويش على ما قاله الأخ المسيحي و دلت عليه من أقوال السيوطي . فالموضوع ليس موضوع لغة عربية أو فيومية بقدر ما هو معنى .

و طبعا شخص متخصص مثل شيخ عرب في كل علوم الأرض سيقول لنا ما الفارق بين " أكبر " و " أعظم " .

و " أكبر " في أي شيء ؟ هل هو في الجزء أم في الوزن أم في الحجم .؟

بالرغم من أن الكلام مفهوم و واضح .

و لأن شيخ عرب لا يستطيع أن يسيطر على رغباته الشريرة و أوهامه المريضة ضَمَّن محاولته للتشويش كلاما لا

يرقى لمستوى الرد من عينة ماذا يقصد الكتاب المقدس من " هه " و " سلاه "

و السبب في إنه لا يرقى لمستوى الرد لأن شيخ عرب مصمم أن يتجاهل المعنى في سبيل الحرف .

فيتجاهل معنى السخرية في سبيل أن يفتح جاموسه أقصد قاموسه للبحث عن " هه " .

أو يتكاسل شيخ عرب عن معرفة أن " سلاه " هي حرف صوتي موسيقي في سياق ترانيم و ألحان عبرية ، كما هو الحال في التجويد .

و لكن شهوة الكلام و رغبة الوهم المسيطرين على شيخ عرب منعه من أن يرد على الدليل الذي اتى به أخونا المسيحي من أقوال السيوطي ، كما إنهما عطلاه من أن يكتب بحثا للرد على تعارض الأحاديث النبوية بعضها ببعض .

و إن كنا في أشد الشوق لقراءة ردك يا فضيلة الشيخ على ما قاله السيوطي لرى هل ترد علينا أم ترد على السيوطي الذي حاول أن يؤلف بين متناقضات الحديث النبوي .

و في ختام هذه النقطة يقول شيخ عرب :

ضيفنا لقد احترنا عنوان انتظرنا أن يثيره أحد و كنا ندرك مغزاه ومغزاه هو كتابكم متناقض ومحرف ولا يمكن أن ننسبه لقدوس مآثره عن الخطأ وليس ذلك فقط بل أدى هذا التحريف إلى تشويه العقول فأصبحت العقول موهومة تارة نتيجة الرغبة في تمرير ما لا يمرر ولها رغبة في هذا الوهم تارة آخري على أمل أن هذا الوهم سوف يقلل من المعاناة بين ما هو واقع وحقيقة علمية وما يجب أو يفترض أن يؤمن به أهل الكتاب

و هنا يظهر أنف شيخ عرب الأصلي ... فعنوان مقاله ليس مقصودا به نحن أو الكتاب المقدس .. بل أسقط ما في نفسه المجروحة من رغبة غير سوية في تمرير قصد فاسد أراد به أن يُبعد المسلمين عن الكتاب المقدس .

فهو قام بذكر ألفاظ لم ترد في النص ، و خلطها بمفهوم ليس له محل من الإعراب في موضوعنا أي تكامل الأناجيل ، و زرع الوهم و صدقه و شوه عقله و ظن و بعض الظن إثم أن عقولنا تشوهت مثلما هو عقله مشوه . من فضلكم جميعا لا تؤاخذوا شيخ عرب بما قال .. فلا تنسوا أن أنفه مقطوع .

.....
.....

قلت لكم في أن السبب في ضخامة موضوعات شيخ عرب و تضمينها قطاع عرضي في الساق الخشبية و الساق العشبية في موضوع بذرة الخردل الذي ألقى على أسماع يهود بسطاء هو حجم أنفه المقطوع .

و الدليل على ذلك ما قاله للرد على نقطة المعاجم العربية فماذا قال و كيف برهن أن مركز عقله في أنفه و ليس في مخه .. لنقرأ ماذا قال :

أغرب الغرائب أن يعتمد أهل الكتاب على المعاجم العربية و كأن كتابهم تلقوه عن الرسل بالعربية ! وإذا حاكمنا الترجمات قالوا إنها مجرد ترجمة وهذا يذكرني بمن ينقض قواعد النحو والصرف في الترجمات العربية للكتاب من المسلمين ! يا أهل الكتاب كتابكم ليس عربيا وإذا أردتم أن تفهموه فيجب عليكم فهمه من أقدم لغة نقل بها إليكم وإذا أردتم أن تفهموا ماذا يعنى بهذه الكلمة أو ذاك فهناك وسائل وإن كنتم تعتقدون أن هذه الوسائل تختصر في التفسيرات فهذا غير صحيح فهناك الاستخدام الكتابي والتحليل اللغوي فاللغة وسيط لنقل الفكرة وعن طريق أدوات اللغة نفهم ما أراد مرسل الرسالة أن يوصله لنا من أفكار حتى تصبح عقائد بعد اعتناقها ثم ندافع عنها بعد ذلك وليس أن نعتنقها نقلا عن أحبار ورهبان ثم نبحث في الكتاب عما يدعمها .

ما الدليل على أن عقل شيخ عرب في أنفه ؟؟ .. الدليل هو إنه قال الكلام السابق .

يعترض على استخدامنا للمعاجم العربية التي سنوضح كيف ضللكم بها شيخ عرب ، بحجة أن الكتاب المقدس في لغته الأصلية ليس عربيا .. هل هذا منطوق بالله عليكم ؟

كيف نترجم كتابا بلغة أعجمية للغة العربية ؟؟ هل نخترع له ألفاظا جديدة أم نستخدم ألفاظا و مصطلحات استقرت بالفعل في فكر و وجدان و ثقافة المتلقين ؟

الموضوع في غاية البساطة و السهولة مع الجميع إلا شيخ عرب .

ثاني نقطة عندما يريد شخص ترجمة كتاب من لغة إلى أخرى هي أن يعرف فكر و ثقافة و مصطلحات و مفردات اللغة المراد النقل إليها ، و هذا ما فعله مترجمو الكتاب المقدس عندما ترجموه إلى العربية .

فما هو أول شيء يا حورس ؟

أول شيء قلناه في بحث الميثولوجيا ، هو المعنى ، ماذا أراد المتكلم أن يقول .؟ و كيف نقل هذه الفكرة للغة الجديدة .

أم عليهم أن يبدعوا عربية جديدة بألفاظ جديدة لانج حتى لا تجرح عربية الشيخ المقطوعة أنفه .

فعنوان مقالة شيخ عرب وهم الرغبة و رغبة الوهم هو في واقع الأمر إسقاط ما في نفس شيخ عرب على الكتاب المقدس .

فهو يعلم جيدا كيف يفشل إله المسلمين في مخاطبة الإنجليز بلغتهم كما قلنا من قبل في موضوع الميثولوجيا ، و كيف يعاني الألماني في صلاته لإلهه المجهول عندما يخاطبه من القرآن ، فيظن شيخ عرب إنه علينا أن نتعلم اليونانية لنفهم الكتاب المقدس .. ساذج .

و يظن إنه علينا أن نتعلم العبرية حتى نتعبد لإلهنا .. طيب .

لا تغضبوا يا إخوتي الأعزاء من وصف شيخ عرب بالساذج أو الطيب ، فهذا من حُسن الظن به ، لأنه أتى بما يدل على إنه لم يكن سليم النية عندما دافع عن أنفه ، فهو مثلا أتى ببعض مما قلته من المعاجم و لم يرد على كل ما أتيت به من معاجم أو أفكار تفند منطقته المعوج ، ربما لم يفهم ما أردت قوله .

يعني بصريح العبارة .. هو يختار فقط ما يُجمل موقفه ، أما ما يكشف حقيقة علمه المتواضع و يُظهر خطأ منطقته ، فهو طبعاً يتجاهله

فمثلا شيخ عرب لم يرد على ما قالته معاجمه نفسه و اقتبسته أنا بنصه :

وَقُلُوبُ الشَّجَرِ: مَا رَخِصَ مِنْ أَجْوَافِهَا وَعُرُوقِهَا الَّتِي تَقُودُهَا.

وفي الحديث: أن يحيى بن زكريا، صلوات الله على نبينا وعليه، كان يأكل الجرادَ وَقُلُوبَ الشَّجَرِ؛ يعني

الذي يَنْبُتُ فِي وَسَطِهَا غَضًّا طَرِيًّا، فَكَانَ رَخِصًا مِنَ الْبُقُولِ الرَّطْبَةِ، قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَصْلُبَ، وَاحِدُهَا قُلْبٌ،

بالضم، للفرق.

ف عندما نحت لسوء نيته في الاقتباس و الرد كانت الفقرة السابقة دليلا عليه فلم يُرد أن يتطرق إليه ، فكيف يأكل يحيى بن زكريا قلوب الشجر و كيف يقول المعجم البقول الرطبة . فهل هي شجرة أم بقول رطبة ؟

بل أن هذا المعجم و هذا الرد الذي تجاهله شيخ عرب يفتح باب السؤال ، هل قلوب الشجر الذي كان يحيى بن زكريا يأكلها هل هي خشبية أم عشبية ؟؟

فكيف يأكل بن زكريا شجرا خشبيا ؟

و إذا لم يكن خشبيا فلماذا وصفه المعجم بالشجر ؟

و هذا يدفعني لتوجيه نظرکم كيف أن شيخ عرب تجاهل أيضا و عليكم أن تحددوا إذا كان بحسن نية أم لا ، معاجم من عينة الصحاح في اللغة و مقاييس اللغة ،

فأعيد النقطة ، لعل شيخ عرب يفهم ماذا قصدت من هذا المعجم ،

الصحاح في اللغة :

شجر

الشَّجَرُ والشَّجَرَةُ. ما كان على ساقٍ من نبات الأرض.

و هنا التعريف واضح بدون أن يتلكك أو يتعلل أو يتفنن شيخ عرب بأن لفظة " قيل " التي ترد في بعض المعاجم تعطي معنى مغايرا .

ففي الصحاح في اللغة لم يقل لنا العالم كما سماه شيخ عرب إذا كانت هذه الساق عشبية أو خشبية أم لحمية .

أم أن المعاجم يكمل بعضها بعضا ، و علينا إذا عرفنا معنى معيننا عن كلمة شجرة أن نفتح كل المعاجم ، و أعتقد إنها لن تكفي بل علينا أن نسأل شيخ عرب عن الفرق بين الساق الخشبية و العشبية و أيهما شجرة و أيهما شجيرة ، و هكذا نضيع الوقت و المنطق جريا و راء تمافت شيخ عرب .

أما في مقاييس اللغة ، و هذا أيضا رفض أن يرد عليه شيخ عرب لأنه يفضح منطقته كالعادة فيقول و أعيد ما ذكرت :

مقاييس اللغة :

الشين والجيم والراء أصلان متداخلان، يقرب بعضهما من بعض، ولا يخلو معناه من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن علو في شيء وارتفاع.

لواحدة شجرة، وهي لا تخلو من ارتفاع وتداخل أغصان.

والشجر كل نبت له ساق. قال الله تعالى: وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ

وسميت مشجرة لتداخل كلامهم بعضه في بعض

فالمعجم يوضح كيف أن القرب بين الشين و الجيم ، ساعدا في توصيل معنى التداخل و التشابك .

و عرف الشجرة هي المرتفعة و المتداخلة أغصانها . و يوضح لذلك معنى المشجرة ، أي لتداخل الكلام بعضه في بعض .

و في كل هذه المراجع التي تجاهلها شيخ عرب ، لا يختلف أي معنى أو أي حرف عن نبات الخردل التي اشتبكت أغصانه و علت .

و الغريب أن حجة شيخ عرب الضعيفة الواهية هي أن المعجم ذكر لفظة " قيل " في حشيشة القفعاء ، و لأن وهم الرغبة و رغبة الوهم مسيطرين عليه فهو لم يلاحظ و لم يقرأ و بالتالي لم يفهم . هذا بفرض حسن النية ، أن لسان العرب في تعريفه للفظ شجرة ذكر لفظة " قيل " فقال

(لسان العرب)

مسكين شيخ عرب و مسكين كل من قُطعت أنفه و عقله معه .. لماذا ؟

أولا لأنه في معرض رده و من باب الكلام و السلام فيقول أن العرب هم من أصلوا لقواعد هذه اللغة ، هذا بفرض أن هناك قاعدة تحكم كلامهم ، و لكن ردي عليك أيها الشيخ المحترم هو أن هذا المعجم أي لسان العرب ، استدل على كلامه بخصوص البقول من حديث لني شيخ عرب ، و ماذا في ذلك .

لا شيء و لكن دعنا نسأل .. ما هو التقسيم العلمي للبقول بناء على علم ال.. **Taxonomy**

هل سينطبق هذا العلم على أقوال نبيه؟؟ لا يا حورس فنبهه لم يقل أن البصل من البقول .. بل قواميس شيخ عرب.

فهنا تحول الكلام للدفاع ليس فقط عنن هو نبي بل أيضا للدفاع عن القواميس.

و أصبح كلام لسان العرب هو المرجع .. لا بأس .

و لكن كما أن لسان العرب أعطانا تعريفا للبقول ، هو أيضا قال أن يجي بن زكريا كان يأكل قلوب الشجر .. رخصا من البقول

إذا من أصلوا للغة خالفوا اللغة بناء على شيخ عرب .

أشعر بالملل و أنا أرد على هذه النقطة و أستزيد فيها .

شيخ عرب هو من افترض أن لسان العرب معصوم و موحى به و هو من أصل للغة ، و بعد ذلك أتانا بتعريف البقول من لسان العرب الذي أصل للغة ، و لكنه لم يكن أمينا ليقول لنا لماذا وصف لسان العرب ما أكله يجي بن زكريا بالبقول و مرة أخرى بالشجر؟؟

هل رأيتم كيف أن شيخ عرب فقد حُسن نيته مع أنفه المقطوع؟؟

** ثم أن هناك نقطة أخرى تتعلق بموضوع القواميس و المعاجم و هو كلامه و تعليقه و شرحه لمعنى لفظة البقول
فيقول الشيخ :

الأول: جهل بلغة الكتاب اليونانية

فعندما يقول احدهم في الرد على هذه النقطة أن الخردل هو من البقول بالمعنى الذي يفهمه أهل الكتاب أو العامة

العدس و الفول (.....) فهو لا يعلم أي شيء عن لغة الكتاب اليونانية فكلمة **λάχανον** . تعني حضروات أو أعشاب

و هل نحن أنكرنا أن الخردل عشب؟؟

و هنا يقفز شيخ عرب قفزة هائلة و يأتيها بما تقوله المعاجم العربية ردا على تعليقي على مفهوم البقول ، فيقول
شيخ عرب :

وآما نرى من تعريف **البقل** أنه **تعبير عام** يطلق على مجموعه **كبيرة** من النباتات **العشبية** الحولية و عليه نفهم أن العرب

تطلق لفظ الخضراء على آل ما له لون أخضر من هذه النباتات العشبية

و في هذا أيضا نحن غير مختلفين معك يا فضيلة الشيخ .

فقل لنا أيها الشيخ الورع أليس ما سبق هو خط يدك؟؟ أم إنك لا تقرأ ما ما تكتب .

لماذا تناقض نفسك ؟

لماذا ترفض أن نطلق تعبيرا عاما كما قلت أنت بلسانك و يدك كما هو الحال في لفظة " بقول " و نطلقها على

نبات الخردل العشبي كما شرحت و أفضت حضرتك من معاجم حضرتك ؟

و هنا يظن معترض ساذج إنني أتجاهل تعليق شيخ و سؤاله الذي قال فيه :

وبعد هذا التعريف نستطيع أن نفهم انه إذا آن المترجم إلى العربية يقصد البقل بمفهوم النباتات العشبية فهذا يدين الكتاب

أثر لأنه أما يقول التعريف أن البقل هو ما ليس بشجر دق و لا جل و إذا آن الكتاب قال أن هذا النبات شجرة آبيرة

فلا يمكن وصفه بالبقل باللغة العربية و بالطبع نحن لا نلوم المترجم إلى العربية فهو يترجم ما يجده في الكتاب و إن

أما وصف النبات بالشجرة (و لم يقل بالشجرة الكبيرة) فقد أوضحناه فيما سبق في شرح لفظة شجرة .
سامحك الله يا شيخ .

ثم بصراحة أنا أستغرب من شيخ عرب و من يسير على نهجه ، هل يُعقل إنه عندما أتحدث بأي لفظة أن
أذهب و أسأل العلماء عن معناها؟؟

كل هذا الوقت في شيء يعرفه الجميع .

فعندما أقول لشيخ عرب سأقابلك عند شجرة الجميز التي في نهاية الحقل .. أعتقد أن شيخ عرب سيذهب
لكلية العلوم قسم النبات ليسأل العلماء ما المقصود بكلمة شجرة؟

و هل قصد حورس بكلمة شجرة ينطبق على شجيرة الجميز؟؟ و هل هناك فارق في الارتفاع بين الشجرة و
الشجيرة؟؟ و إذا كان هناك فرق فلماذا قال حورس شجرة جميز و لم يقل شجيرة؟؟ أم إنه قصد أن
يتوهني؟؟

و لا أستبعد أن يسأل العلماء عن الفارق بين الحقل المزروع و الحقل المغناطيسي و علاقة الجميز بالمغناطيس .
لو سمحت أعطني كوب ماء ماذا تقصد بلفظة ماء؟؟

الماء هو الماء

هل الماء يختلف عن الماء الثقيل؟؟ ... سهل جدا أن نتسفسط و أن نعقد حياتنا حتى لا نشرب كوب ماء .

لماذا يعقد شيخ عرب الموضوع على نفسه؟؟

الإجابة لأن أنفه مقطوع

و لماذا أنفه مقطوع؟؟

لأنه مهموم بأن يُبعد نفسه و الآخرين عن الكتاب المقدس ، فتسيطر عليه رغبة محمومة و خوف عظيم من الكتاب المقدس ، في سهولة تعبيره و ألفاظه و معانيه .

فعندما يقارن مفهوم شجرة الزقوم و مفهوم الخردل تجدونه في قلق نفسي شديد .

و أنا وجهت أنظاره لذلك من قبل و كيف أن العرب أصحاب اللغة لم يفهموا أي شيء مما قاله نبيه عن شجرة الزقوم .

كائن خرافي هلامي ... في مقابلة الخردل ... من سينتصر؟؟

أدرك ذلك شيخ عرب .. فلم يقبل الحق . و سقط في شر أعماله ، و جعلنا نقرأ و نتعلم عن الزقوم الوهمي الذي يأكل منه شيخ عرب .

و نستمر مع كوميديا شيخ عرب و إخفاقاته و تدليسه ، فيقول :

ثالثا : جهل باللغة اليونانية

كلمة **Dendrite** هي كلمة مأخوذة عن كلمة **δένδρον** اليونانية وليست كلمة مساوية لها بمعنى أنها لا تطلق على الشجرة الحقيقية بل على ما يشبه الشجرة كما في الخلية العصبية.

فأنا لم أقل إنها مساوية لها بل قلت باللفظ إنها " مشتقة " منها .

و لكن وهم الرغبة الشيطانية المسيطرة عليه من أن يقول لنا ما هو وجه الشبه بين الخلية العصبية و

تفرعاتها الشجرية و مفهوم الشجرة؟؟

هل هو الإرتفاع الشاهق ،، أم التداخل و التشابك و التشاجر كما أوضحت أكثر من مرة سواء في هذا الرد

أو في الرد السابق .؟

و لماذا تجاهل شيخ عرب .. أقوال العالم التركي و وصفه لهذه الزوائد بلفظة " الشجرة "؟؟

تجاهل أقوال العلماء لأنها تكشف أنفه المقطوع بلا شك .

الموضوع ليس موضوع ارتفاع بقدر موضوع تشاجر ، تشابك ، تداخل .. كما أوضحت مئات المرات . بل وهو نفسه و موقعه التي يستشهد بها تقول نفس الكلام .. أن الموضوع ليس موضوع ارتفاع بل موضوع اشتباك .. اقرأوا ماذا يقول شيخ عرب بلسانه و بيده و لكن بدون أنفه و عقله طبعاً :

وأيضاً كما نقول هذا الشكل شجري كما في البلورات.

[http://en.wikipedia.org/wiki/Dendrite_\(crystal\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Dendrite_(crystal))



فالكلام الذي قاله موقعه و ذكره هو بنفسه و لونه بالأصفر تشير إلى وجه الشبه بين البلورات و تفرعاتها الشجرية , **multi branching tree like form** ,

و للمرة المليون نسأل شيخ عرب ما هو وجه الشبه بين هذه البلورات حتى توصف إنها شبه الشجرة؟؟

هل هو ارتفاعها؟؟ أم الطيور التي تأوي فيها؟؟ أم أن الحق هو في تفرعاتها و تشابكها؟؟

بل إنه ينقض كل كلامه و منطقته و موضوعه كله بمثاله الجميل عن القميص أو التي شيرت ..

ها هو سيسأل العلماء عن معنى التي شيرت و لماذا تي و ليس حي أو حي أو بي ..

فيقول :

أو كما نقول هذا الثوب مشجر وهكذا فليس معنى أن أقول أن الشيء شجري أو مشجر أنه أصبح شجرة تتأوى عليها طيور السماء .

بالضبط يا شيخ عرب .. عفارم عليك ...

ما وجه الشبه بين الثوب الشجري و الشجرة؟؟ هل هو ارتفاعه؟؟ أم ساقه الخشبية؟؟ أم لونه؟؟

طبعا الإجابة يعرفها أي شخص يملك أنفا .

.....

.....

و نعود مرة أخرى لفضيلة شيخ العرب و أنفه المقطوع بعد فترة توقف كبيرة بسبب العمل و ظروف السفر والتأثر وجدانيا بمحادث نجع حمادي الذي قام به آكلوا الزقوم و نستمر في تفنيد عقلية شيخ عرب و محاولتنا المستميتة لإرجاع أنفه إليه و نقول ...

تضايق شيخ عرب عندما أتيت له بصورة لطائر يختفي بين نبات الخردل و ذكرت تعليق صاحب الموقع و شرحه أن هذا الطائر يختفي من الصقور التي تحاول اصطياده .

فماذا كان رد شيخ عرب؟؟

يقول :

ويعتقد أن التدليس سيمر على القارئ ببساطة عندما ينقل بعض الكلمات من الموقع لعل القارئ يكتفي بما نقله فمن الطبيعي أن القارئ لن يدخل كل رابط وخاصة لو تبرع الناقل بنقل الإحساس أن ما تريده أيها القارئ منقول لك بدون أن تبذل أي مجهود.

أي إنني دلست في الرابط و السبب كما يقول شيخ عرب :

كما نرى هذا النصراني نقل فقط الجمل السفلى .

وهذه هي ترجمتها إلى العربية:

هذا النوع من الطيور المعششة على الأرض والتي تعيش في الأرض حيث يكون نبات الخردل عادة. طائر

chukar . يختفي تحت غطاء من النباتات لتفادي معرفة الصقور التي تحلق في السماء لمكانه

:وبالطبع لم يشأ أن ينقل الجمل العليا والتي يقول فيها المصور معلقا

إذا فهذه الطيور ليست معششة في الخردل ولكنها خائفة من المصور ومختبئة خلف حافة الطريق ويا للعجب على هؤلاء

الذين تعتروا في أنفسهم فلم يبقى لهم إلا أن يتوبوا إلى الله طالبين منه النجاة باحثين عن الحق بكل ما يملكون قبل أن

. (يبدءوا في الدعوة إلى ما لا يدرآون أما من يطلب مجد نفسه فقال فيه الكتاب (لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله

و لأن عنوان مقاله المتواضع هو وهم الرغبة .. فيبدو أن رغبة الانتقام سيطرت على شيخ عرب فلم يدرك أن

ما قاله يدينه بالفعل ..

لأن الموضوع في غاية البساطة .. ليس مهم السبب الذي من أجله تختبئ هذه الطيور البريئة

فسواء اختبأت الصقور كما قلت أنا اقتباسا من الموقع و سواء اختبأت من المصور كما أوضحت أنت فهذا لا

يفرق في الموضوع شيئا البتة .

المهم أن هذه الطيور لم تجد مكان يأويها من الطيور الجارحة سوى نبات الخردل الذي بذرته أصغر بذور

الأرض .

((لا تنسوا إننا نناقش موضوع أصغر بذور الأرض))

و لكن ربما يكون هناك قارئ فطن يقول معترضا : لا يا حورس هذا ليس كل التفنيد الذي قصده شيخ عرب

من هذه النكته ، أقصد النقطة ، و لكن فضيلة الشيخ شفاه الله و عفاه قال أيضا :

وهذه الكلمة تتكون من آتين الكلمة الأولى $\kappa\alpha\tau\epsilon\sigma\kappa\acute{\eta}\nu\omega\sigma\epsilon\upsilon\upsilon$ الكلمة المستخدمة في الشواهد هي آلة

κατά والتي تعني على والكلمة الثانية وهي الشاهد المهم هي آلمة σκηνώω والتي تعني يجيم أو يتخذ مسكن أو يقيم وهكذا يتضح الأمر أن التعبير الكتابي هو بالعربية يقيم مسكن فهل رأي احد يوما ما نبات الخردل يقيم فيه عصفور ناهيك عن الطيور الأبر (عشا ؟)

الله ينور عليك و يفتح عليك ؟؟

لماذا تدعوني يا حورس ؟؟

لأنك أتيت لنا صديقي المعارض بدليل آخر يثبت أن من تُقطع أنفه يفقد حُسن نواياه .

ما قاله شيخ عرب صحيح .. و لكن في معجم يوناني واحد فقط . فماذا لو أتيتك بمعجم يوناني آخر يفيد معاني قريبة و يوضح ما أراد أن ينقله هذا المصور .

تفضل .

أشكرك .

الكلمة التي بحث عنها شيخ عرب هي كلمة :

κατασκηνώω

و لو بحثنا في معجم بسيط ك Strong سنجد من ضمن معانيها البسيطة ..

G2681

κατασκηνώω

kataskemo

kat-as-kay-no'-o

From [G2096](#) and [G4337](#); to *camp down*, that is, *haunt*; figuratively to *remain*: - lodge, rest.

إذا فمعنى التخييم أو إقامة معسكر أو كثرة التردد أو المأوى أو البقاء أو السكن أو الراحة كلها متضمنة في هذه الكلمة اليونانية .

ليس هذا فقط بل يشير المعجم كما أوضح شيخ عرب و لكن بدون سوء نية إلى جذور هذه اللفظة فيقول في

G٤٦٣٧ شرح

G٤٦٣٧

σκηνόω

skeno

skay-no'-o

From G٤٦٣٦; to tent or encamp, that is, (figuratively) to occupy (as a mansion) or (specifically) to reside (as God did in the Tabernacle of old, a symbol fo protection and communion): - dwell.

فشيوخ عرب في تفنيده لكلامي لم يأتكم بمصدر كلامه .

و كذلك لم يراع الدقة .. بل لنقل لم يراع الحق في ذكر كل شيء عن هذه اللفظة .

كل ما قاله :

والتي تعنى يخيم أو يتخذ مسكن أو σκηνόω والتي تعنى على والكلمة الثانية وهي الشاهد المهم هي كلمة κατά

يقيم

هذا صحيح و لكنه ليس كل شيء . لأن هذه اللفظة كما يوضح المعجم تفيد أيضا مفهوم الحماية و المشاركة .

هذا من جانب و من جانب آخر فرد شيخ عرب أوضح إنه لا يمت للعرب بصلة أو للغة العربية برابط .. فهو

لم يدرك أن التخييم في أساسه يفيد عدم الدوام .

و يفيد الإستعداد الدائم للرحيل .. و من هنا وصف الكتاب المقدس لجسدنا بأنه خيمة حيث أن مسكننا

الدائم و وطننا هو السماء .

إذا سيدي الفاضل .. الموضوع ليس عشا و ليس سبب الإختباء بل ، بل ، بل .. معذرة سأكمل جملة بل بعد أن أذكرك بشيء أنت قلته ..

هناك أحد العلماء الصعايدة نشر بحثا في **International Journal of Metaphysical**

Psychology of Frogs

أثبت فيه إنه عندما تُقطع أرجل الضفدعة الأربعة فإنها تفقد حاسة السمع و الدليل على ذلك هو إنه عندما يأمرها بالقفز بعد قطع أرجلها فإنها لا تقفز .

أعتقد إنني على أعتاب كشف علمي مشابه حيث سأثبت لكم إنه عندما قُطعت أنف شيخ عرب فإنه فقد حاسة البصر و ربما البصيرة .

كنت أريد أن أكمل جملة " بل " السابقة و أضع بحثا علميا يقارن بين ريشة الحجل و ريشة البيغاء أو الحمام و علاقة ذلك بسكن كل منهم و لكن وجدت أن شيخ عرب قال و غطى الموضوع و أثبت صدق كلامي من إنه فقد حاسة البصر مع أنفه حيث قال و يظن إنه يفند كلامي :

ومعنى ذلك أن هذا الطائر يعيش في الأرض فما علاقة ذلك ببعض أعواد الخردل التي تتواجد بجانب الطريق ؟ وهل لو آن يعيش تحت أغصان الخردل فهل هذا يحقق الصورة الذهنية التي يصفها الكتاب قائلًا (وصارت شجرة آبيرة وتآوت طيور السماء في اغصانها) .

و لأنه فقد بصره و بصيرته مع أنفه المقطوع فلم يلحظ و لم يقرأ ما كتبه يده عن نفس الطائر حيث يقول شفاه الله و عفاه :

وفي فصل الربيع من آل عام تضع أنثى الحجل نحو ١٥ بيضة في عش هو عبارة عن حفرة في الأرض تحت

الشجيرات والأعشاب

ألم أقل لكم إنه فقد حاسة البصر و البصيرة؟؟

منذ ثواني يكتب شيخ عرب أن أنثى الحجل تضع بيضها في عش تحت الشجيرات و الأعشاب و هو ما يوافق الصورة التي أتيتكم بها . و فجأة يقرر أن يتجاهل أو يتعمى عما تخطه يده من أجل تمرير وهم ما سيطر عليه .

و لكن شيخ عرب لم يكتف بذلك بل قال :

وهل

لو كان يعيش تحت أغصان الخردل فهل هذا يحقق الصورة الذهنية التي يصفها الكتاب قائلًا (وصارت شجرة كبيرة وتآوت طيور السماء في اغصانها) .

و أنا أقول لك نعم . فكلامك و شرحك و صورك توضح أن الصورة الذهنية تحققت . و الدليل كلامك الذي بخط يدك .

و أعيد نشر الصورة مرة أخرى التي تثبت صدق كلام و شرح شيخ عرب الذي أثبت فيه بجلاء أن الحجل يأوي بين الشجيرات و الأعشاب .



.....
.....
** و نصل لفصل آخر من فصول شيخ العرب و أنفه المقطوع و هو عدم فهمه للمثال الذي ضربته له و المتعلق بمدرس الأحياء و تلاميذه الجهال .

فيقول شيخ العرب :

هذا صحيح نعم يسوع سواء آن نبيا آريما أما نعتقد أو آن إلهنا مفترضا أما نعتقد بعض أهل الكتاب فهو ليس مدرس أحياء ولا حتى مطالب بكتاب علمي ولكن أليس من المنطقي والعقلي أنه إن آن نبيا أو إلهنا فلا يجب أن يقول ما يتناقض مع الحقائق العلمية ولا نقول النظريات العلمية ؟ أيجتاج عدم تضليل الناس بمعلومات خاطئة مدرس أحياء أو غيره ؟

كلام جميل بالفعل يوضح بأشد وضوح و بيان أن شيخ عرب لم يفهم أي شيء من المثال الذي قلته و حكيته له عنه .

لماذا ؟

لأنه لم يفهم أن ما قصدته في هذه النقطة ليس هو موضوع المتكلم بل موضع المتلقي .

فالنقطة التي لم يفهمها شيخ عرب وهي ما الذي كان سيستفيده اليهود لو كان قال لهم سيدنا يسوع المسيح أن أصغر بذور الأرض هي الأوركيد أو الفلفل أو اليوسفي ؟؟

تفضلوا معي يوسفي !!!!!

يا شيخ عرب يا شيخ عرب ... من فضلك تخيل إنك ستخاطب قوم في جهل اليهود هل ستشرح لهم حقائق ملكوت السموات عن طريق شيء لم يعرفوه و لم يروه و لم يختبروه و لم يعرفوا ما هو الميكروميتر ؟؟

أم إنك ستتحدث إليهم من واقع عقلهم البسيط و أرضهم العادية و طبيعتهم و فكرهم و ثقافتهم و لغتهم؟؟
مشكلتك يا شيخ عرب إنك مازلت متأثرا بمثل الزقوم الذي لم يفهمه العرب مطلقا .. و لن يفهموه .

فمن فضلك اهدأ و لا تسقط وهم رغبتك الشريرة ، فرما تعرف عن أي شيء نتحدث .

و الغريب أن حضرتك يا شيخ عرب تقول في موضع آخر :

ورغم ذلك فنحن لا نريد أن نحاكم الكتاب على دقة الألفاظ العلمية حتى لا يرد البعض انه ليس آتاب علمي رغم أن

الكتاب المقدس يجب أن يكون دقيق الألفاظ أو على الأقل مجمل بدقة وليس مفصل بتناقض لأنه إن آان مقدسا فيجب أن

يكون مترها عن الخطأ وإن آان موحى به من الله فيجب أن يعبر عن حكمة الله في خلقه وليس مناقضا لما خلق الله من

خلق سوي.

فضيلة الشيخ أرجوك أن تطلب المغفرة من الله و أنا أثق أنه سيعطيك إياها . فأنت تعرف جيدا أن الكتاب المقدس ليس كتاب أحياء أو فيزياء ، حسن جدا و لكنك قهين الإله الحق عندما تقول بدون وعي (ربما بسبب الألم الذي تسببه قطع أنفك) أن الكتاب المقدس لا بد أن يعبر عن حكمة الله في خلقه و ليس مناقضا .

يا رجل ألا تخجل من نفسك ؟

تريد أن تجعل العلم الوضعي المسمى بالتقسيم النباتي علما إلهيا ؟

هل تريد أن تقول لنا أن إلهك هو من وضع الأوركيد في زمرة النبات و أخرج منه العجول؟؟

(العجول جمع عجل و العجل غير العجلة ، و هناك عجلة تسارعية و عجلة تناقصية هذا غير عجلة الجاذبية

الأرضية ، ، لأنني أعرف كم تحب الدقة في الألفاظ و كيف إنك بارع في علم الفيزياء كما إنك بارع في علم

الأحياء و بالطبع الأنوف)

أصبح ما يقوله علم التقسيم النباتي هو العلم الإلهي الذي لا بد أن الإله الحقيقي لا يخالفه؟؟؟؟

يا له من منطق أعرج كما أنك أعرج بعد قطع أنفك .

شيخ عرب اجبني أيها المسلم ماذا سيكون ردك لو خرج الأوركيد من النباتات و التحق بالفطريات؟؟ أسألك للمرة المليون؟؟ لعلك تفهم أن الموضوع ليس موضوع تقسيم نباتي أتى متأخرا بآلاف السنين .

و الموضوع ليس موضوع مدرس أحياء

الموضوع ببساطة شرح حقائق سماوية بلغة يفهمها الجميع حتى و لو كانوا أميين من أمثال أبو هب .

.....

.....

و طبعا لا يكتفي شيخ عرب بهذه السقطات اللغوية بل يزيدها بلا باعتقاده إنه يشرح لنا قواعد اللغة العربية عندما يعارض القول بأن المقصود هو من أصغر البزور فيقول شيخ عرب :

إذا افترضنا جدلا أن لغة الكتاب هي العربية فهنا يكون جهل المتحدث باللغة واضحا فأسم التفضيل له حالات عدة منها أن يكون مضافاً إلى معرفة أما في النص العربي للكتاب (أصغر البزور) هنا يتمتع مجيء (من) .

و يقول أيضا :

فأين قال الكتاب من أصغر البزور ؟

و كما قلت فهذه سقطة لغوية أخرى . ليس بسبب كلامه اللغوي النحوي السفسطائي فقط بل لأنه ببساطة لم يلاحظ إنه ينذر أن يوجد نصا قرآنيا أو حديثا نبويا إلا و كان فيه من التقدير و الحذف و المجاز و التفصيل بعد التعميم و الإجمال بعد التقصير و ما شابه ذلك من الأساليب اللغوية .

هل هناك نصاً قرآنيا ليس به فعل محذوف ؟ أو حرف مقدر ؟ .

مازلت أتذكر وجه مدرس اللغة العربية الذي كان يعلمني و هو فرح و مظاهر الانتصار على وجه بسبب البلاغة اللغوية في النص الذي يقول :

{أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ
وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } البقرة ١٩

و يسألنا مدرسنا رحمة الله عليه كيف يضعون أصابعهم كلها في آذانهم ؟

و يجيبنا إجابة الواثق أن هذه بلاغة اسمها مجاز مرسل علاقته الكلية أو الجزئية لا أتذكر .

و طبعا من حقه أن يتباهى . و لكن لا أعتقد إنه تبادر في ذهن أحد من الطلاب أن وضع الأصابع في الأذن هي معضلة علمية تحتاج لتبرير لغوي باسم المجاز المرسل .

و أعتقد أن مدرس اللغة العربية هذا هو أستاذ شيخ عرب لما لهما من نفس المنطق و طريقة التفكير .

أحدهما يبرر ما لا يحتاج لتبرير و هو مدرس اللغة العربية و الآخر يخالفه لا لشيء سوى الكلام و السلام .

بالمناسبة يا شيخ عرب تعرف عمرو ؟

ثم أن شيخ عرب يرد على نفسه كالمعتاد كما سنرى بعد يومين أقصد بعد قليل عندما يتحدث عن القرآن الكريم و علاقة المثقال و الخردل و ما شابه عندما يقول :

ونفهم من ذلك أن استخدام تعبير (مثقال كذا أو عن تك مثقال كذا) لا يدل على أن هذا الشيء هو أصغر الأشياء بل يدل

على أنه من أصغر الأشياء وهناك فرق كبير فأصغر الطلبة هو أقلهم سنا وهو من أصغر الطلبة يعنى انه صغير ولكن

يشاركه في هذا الصغر طلبة آخرين .

كلام رهيب فعلا .

و طبعا كان لابد أن يقوم شيخ عرب بتمهيد نيراني قبل أن يحاول الرد على أن الخردل أتخذ مقياسا للصغر في القرآن .

فقال لنا أن الذرة هي صغير النمل و هذا صحيح من تفسير الطبري الذي يشرحها لنا بقول ابن عباس :

– حدثني إسحاق بن وهب الواسطي ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا شبيب بن بشر ، عن عكرمة ، عن ابن

عباس ، في قوله : { مثقال ذرة } قال : رأس نملة حمراء

و يتساءل شيخ عرب بطيبته المعهودة هذه الأسئلة و التي سنرد عليها بإذن الله بخصوص سورة النساء ٤٠ ،
الزئلة ٧ ، ٨ ، سبأ ٢٢ :

فهل نفهم أن صغير النمل هو أخف ما يعرفه العرب ؟
وهل نفهم أن من يعمل عمل مثقاله أصغر من صغير النمل فهو لن يحاسب عليه ؟
وهل قال الله أن صغير النمل هو أقل وزن في الكون ؟

سأرد عليك يا شيخ عرب من منطقك و بطريقتك في الفهم لتعرف كيف أنك تريد التضليل ليس إلا .

١ (نعم صغير النمل هو أخف ما يعرفه العرب لدرجة إنهم بالغوا في ذلك و قالوا ليس له وزن البتة . و
الدليل من تفسير القرطبي على النساء ٤٠ :

والذرة : النملة الحمراء ؛ عن ابن عباس وغيره ، وهي أصغر النمل . وعنه أيضا رأس النملة . وقال يزيد بن هارون : زعموا أن الذرة ليس لها وزن .
ويحكى أن رجلا وضع خبزا حتى علاه الدر مقدار ما يستره ثم وزنه فلم يزد على وزن الخبز شيئا .

من الواضح أن العرب أجروا تجارب علمية و أثبتوا أن الذرة لا وزن لها و أقصد بالذرة تعريف ابن عباس .

٢ (لو كان العرب يعرفون ما هو أخف من الذرة كان كاتب القرآن استخدمه . و لكن كاتب القرآن
استخدم تعبيرات و مصطلحات و فكر و ثقافة العرب الموجه لهم هذا الحديث .

و لأني إنسان صادق فأقول لا غضاضة عن هذه الطريقة . أما لو اتبعت منهجك يا شيخ عرب لكنت أكتب
المقالات الطوال للتدليل على السقطات العلمية الرهيبة في القرآن الكريم .

فعلى المتحدث أن يستخدم أسلوبا يفهمه المتلقي . و إلا فشل . كما في مثال الزقوم .

٣ (أما كون سؤالك بخصوص إذا كان الله سيحاسب على مثقال أصغر من رأس نملة حمراء .

فأيضا لو تتبع منطقك سأقول هاتوا برهانكم على أن إلهكم سيحاسب على مثقال أصغر من هذا .

لكني لا أصطاد الأخطاء فأقول لك النص القرآني واضح . و لا يحتاج لتبرير مثلما فعلت في تمهيدك و مثلما

فعلت في أسئلتك الساذجة التي تظن إنها ترد بها علينا ، و فاتك إننا لا نفكر مثلك بالشر و لا نبحت عن

تضليل عقولنا كما فعلت أنت أو إسقاط رغباتنا الشريرة على كتابك كما تفعل أنت .

٤) أما سؤالك بخصوص هل قال الله أن صغير النمل أصغر وزن في الكون ؟

لا لم يقل ذلك . و السبب هو أن العرب لم يعرفوا أيهما أصغر رأس النملة الحمراء أو بذرة الخردل .
نعم .

يا حورس أنت تناقض نفسك الآن ففي إجابة السؤال الأول قلت أن رأس النملة الحمراء هي أخف ما يعرفه العرب و الآن تقول لنا الخردل ؟

لا يا عزيزي فالتناقض هو في فهم العرب للقرآن و ليس في فهمي أنا . فلو أكملنا تفسير القرطبي حياه الله و بياه نجده يقول :

قلت : والقرآن والسنة يدلان على أن للذرة وزنا ؛ كما أن للدينار ونصفه وزنا . والله أعلم . وقيل : الذرة الخردلة ؛ كما قال تعالى : " فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها " [الأنبياء : ٤٧] . وقيل غير هذا

هذا كلام القرطبي ليس كلامي أنا . فهناك من قال بأن المقصود بالذرة هو الخردلة .

و الغريب أن القرطبي ، اللهم أته الدرجة العالية الرفيعة ، يقول و يفند و يدحض و يهدم و يشرذم فكر شيخ عرب تماما عندما يقول :

وهي في الجملة عبارة عن أقل الأشياء وأصغرها

إذا عندما يُقصد بالذرة الخردلة فهم يقصدون أقل الأشياء و أصغرها .

و حيث أن العرب لم يعرفوا أقل من رأس النملة الحمراء أو الخردلة لذلك استخدم القرآن مرة لفظة الذرة و مرة أخرى لفظة الخردل .

و هذه كلها تعبيرات نابغة من البيئة و الفكر و الثقافة المنتشرة في تلك المجتمعات .

و لذلك فعندما يأتي شيخ عرب و يقول :

وكما قلنا سابقا التمثيل بحبة الخردل للصغر في الحجم ليس به أي غصاصة وهو معروف في القرآن والسنة وفي كلام

العرب واليهود ولكن كل الغصاصة هي في أن نقول أن حبة الخردل هي أصغر كل البذور .

فهو يخالف ما استقر في عرف و وجدان و فكر و مصطلح العرب أن الخردل ليس فقط أصغر البذور بل ربما أيضا أصغر الأشياء مثله مثل الذرة أو رأس النملة الحمراء .

و هذه كلها لا غضاضة عليها لأنها تعبرا شعبية بسيطة لا تحتاج لأي فلسفة أو حذقة .

و كما قلنا مرارا المهم هو توصيل المعنى للمتلقي .

و هو نفس ما فعله العرب عندما ترجموا لفظة **ATOM** . فعندما لم يجدوا ما هو أصغر من الخردلة أو رأس النملة الحمراء لذلك ترجموها " ذرة " .

و لذلك لم يقل كاتب القرآن

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ أَوْرِكِدٍ اتَّيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ} الأنبياء

لأن العرب لم يعرفوا و ربما لن يعرفوا ما هو الأوركيد . و لو طبقنا فهم و فكر شيخ عرب لقلنا أن كاتب القرآن لم يعرف أن هناك ما هو أصغر من الخردل و هو الأوركيد ، و لو كان عرفه لأستخدمه .

فالموضوع بسيط و سهل و الكل يفهمه العالم قبل الجاهل إلا شيخ عرب فهم لا يندرج تحت طائفة الجهلة و بالطبع لا يندرج أيضا تحت طائفة العلماء .

لأن الجهلة و العلماء سيعرفون حتما و لا شك المقصود من التشبيه بمثال حبة الخردل ، من الصغر و الضالة و عدم الأهمية .

لأن المعنى المراد يسبق دائما المدلول الحرفي المتزوع السياق كما يفعل شيخ عرب دائما في مقالاته المستعرضة .

و نتعلم أن هناك طريقتين لفهم أي معنى أولهما هي **Concrete Thinking**

و الثانية هي **Abstract Thinking**

و المقصود بالطريقة الثانية هو المعنى الجرد و ليس الحرفي . و المعنى الجرد هو المقصود ليس فقط في موضوعنا بل في حتى كل أمثالنا الشعبية .

و هذا هو ما عنيته في كلامي بمثلي عندما قلت بماذا نشبه و نمثل شيخ عرب ، فهو كالبرغوث أصغر حشرات الأرض قاطبة في كل العصور و مع ذلك فهو يسبب حكا و هرشا شديدين و قد يصل لحد الطاعون .

مع العلم البرغوث ليس هو أصغر الحشرات في أي عصر من العصور حتى و لو كان عصر يوم الأربعاء .

فما المقصود من كلامي يا فضيلة الشيخ ؟ هل المقصود هو الحقيقة العلمية أم توصيل ما يختص بحضرتكم ؟

و ماذا لو ما قلته يخالف الحقيقة العلمية فهل هذا يدل على حسن نواياي ؟

أرجوك اكتب لي بل لنا و أجبنا . هل غضبت من تمثلي إياك بهذا المثل ؟ قل لنا لماذا غضبت و أنت تعرف جيدا أن كلامي يخالف الحقيقة العلمية ؟

قل لنا ماذا فهمت من كلامي ؟ قل لنا ماذا أخفي في طيات حديثي ؟

هل تعتبر ما قلته مدحا أم ذما بالرغم من الحقيقة العلمية ؟

هل أفهم من غضبك إنك تجاوزت الحرف لما هو خلفه ؟

هل تجاوزت الحرف في سبيل المعنى ؟

إذا كانت الإجابة بنعم . فلماذا ضللت إخوتك بهذه المقالات المتهاففة ؟

و كل ما قلته بخصوص توصيل المعنى للبسطاء و ضرب الأمثال المقصود منها معناها لا حرفها هو عين ما يستخدمه كاتب القرآن .

فتأملوا ماذا يقول كاتب القرآن

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {النور ٣٥}

فكيف وصل كاتب القرآن معنى أن الله نور السموات و الأرض لقوم عرب حفاة جهلة ؟

هلم نقرأ :

{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُوِّرُّ عَلَى نُورٍ
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {النور ٣٥

و أبلغ تعبير عن هذا المثل و التشبيه و ساقول الساقط - و هذا ليس رأيي و لكني أنطلق بناء على فهم شيخ
عرب - هو هذه الصورة :



إذا فكاتب القرآن يستخدم نفس أسلوب سيدنا يسوع المسيح و ينسبه لإلهه و يقول أن هذه هي الطريقة التي يشبه فيها نور الله .

و كل ذلك حتى يخاطب قوم بسطاء عقلوهم بسيطة . حياتهم بسيطة . علومهم بسيطة .

فعلى غرار تعليقات شيخ عرب نقول نحن ، هل لم يجد إله القرآن شيئاً يشبه به نوره سوى مثل لمبة الجاز .
أقصد الزيت كما هو حرف القرآن .

هل يعقل أن ضياء الشمس الذي يفوق القمر نوراً يكون أعظم من نور لمبة الزيت أو الجاز ؟

بل تأمل فضيلتكم ماذا يقول صاحب التفسير الميسر و كيف يبرر وجود المشكاة .

وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكوة في الحائط غير النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع

الكوة نور المصباح فلا يتفرق

فالشمس التي لا يجدها محدد تفوق هذا المصباح الذي في كوة الذي يخاف صاحبه من تشتت الضوء . فهل لم

يجد صاحب القرآن سوى هذا المثل ليشبه به نور الله . ؟

يبدو إنه بسبب البيئة الفقيرة في مفرداتها هي التي فرضت على كاتب القرآن أن يأتي بهذا المثل ، و الذي فرض عليه أيضاً أن يقتدي برب الكون في ضربه للأمثال للبسطاء من اليهود في مثل حبة الخردل .

و هو مثل بسيط سمعه اليهود قبل أن يُكتب الكتاب المقدس و لا علاقة سواء آمنوا أو لم يؤمنوا بالعهد الجديد كما يقول بطيبته شيخ عرب .

مثل بسيط دلت عليه الوقائع الفعلية . التاريخية بالفعل . ليس فقط من التاريخ اليهودي بل من التاريخ الأمي . فقولك :

يقول التفسير التطبيقي في التعليق على مرقس ٤

المسيحية لها بدايات صغيرة إلا أنها ستنمو وتصبح مجتمعاً من المؤمنين يمتد إلى آل العالم . فإذا شعرت أنك تقف وحيداً في جانب المسيح، فثق أن الله يبني ملكوتاً يغطي آل العالم، فله أتباع آمناء في آل جزء من العالم، ومهما آن إيمانك صغيراً، فيمكن أن ينضم إلى إيمان الآخرين لإنجاز أشياء عظيمة.

دعونا نطبق المثال المادي على المعنى الروحي

على ماذا يدل ؟

هل تريد أن تقول أن المغزى الروحي تفوق بمراحل على المعنى الحرفي المتزوع السياق الذي أنت قلته في كل هذا الموضوع المستطيل ؟

لا بأس فأنا أوافقك . فالحقيقة جميلة .

هل تريد أن تقول لنا أن ملكوت السموات الذي بدأ بالفعل صغيراً ، مُحْتَقَرًا ، مهاناً من قرية صغيرة تدعى الناصرة لا يخرج منها شيئاً صالحاً ، قد نمت و انتشر حتى أصبح في كل أنحاء المسكونة . ؟

هل تريد أن تقول لنا أن الحواريين الأَطهار قد نشروا كلمة الله في كل مكان بدون أن يمسكوا سيفاً أو يشنوا غزوة ؟

ماذا تريد أن تقول يا شيخ عرب ؟ و هل كنت في كامل وعيك و أنت تقول هذا الكلام ؟.

لأن أي شخص يملك وعياً يدرك أن عليه أن يفسر المثل بالواقع و ليس العكس كما فعلت .

فسؤالك الكوميدي الهزلي الذي تقول فيه :

هل يمكن أن نعطي مثال روجي لمعنى النقاء الروحي بالماء العكر أو الكرم باليد المغلولة ؟ أو للبخل باليد المبسوطة ؟

مثال خاطئ شكلا و موضوعا و مضمونا و طعما و لونا .

لأن السؤال هو ماذا يقول الواقع ؟ فنقطة الانطلاق هي الواقع و ليس المثل .

ففي مثلك الكرم يستحيل طبعا أن نشبهه باليد المغلولة .

و في حالة الإنجيل و سيدنا يسوع المسيح له كل المجد ، لو لم يتحقق الواقع ما تذكر العالم الإنجيل و ما عرفنا مثل حبة الخردل .

أي إننا نناقش اليوم مثل حبة الخردل بسبب تدليل الواقع عليها . مازال العالم يحتفظ في ذاكرته بهذا المثل بسبب نجاح انتشار ملكوت الله بالرغم من الطيور التي أرادت أن تخطف البذور التي زرعها الزارع كما في إنجيل القديس متى ، أو انتشرت و تسلفت بهدوء و بدون صخب كما في إنجيل القديس مرقس . و في كل الأحوال فسينتشر الخردل بدون أن يحده محدد .

فكما عرفنا أن سيدنا يسوع المسيح وُلد في بيت فقير من أسرة فقيرة مهمشة ، مشردة ، عاش منذ أول يوم له على الأرض و هو لاجئ . ترعرع في قرية لا يخرج منها شيئا صالحا كما يقول عنها اليهود . أفنى حياته على الأرض بدون أن يجد مكانا يسند عليه رأسه .

و توج حياته بألم الصليب . لأن حبة الحنطة إن تمت فلا تخرج ثمرها الكثير . و ها هو الثمر .

و ها هي البشرية تنتشر في كل أنحاء المسكونة على يد أفراد قلائل لا يملكون حتى قوتهم .

و لا أظنك في حاجة لتكرار ، أن كل هذا الانتشار تم بدون سيف واحد .

انتشر الملكوت أقصد حقول الخردل حتى أصبحت عظيمة تأوي طيور السماء ، الجائعة للحياة ، الخائفة من الموت .

أعاني من صعوبة في إنهاء هذه المقالة و هذا الموضوع الذي اخذ أكبر من حجمه بمراحل و مع ذلك لم يدخل في عمق المثل أو شرحه .

أقر و أعترف أن شيخ عرب جعلني أشعر بملل شديد و أنا أكتب ردي هذا بسبب سهولة الآيات و وضوحها . كُتِبَ ما يزيد على المائة صفحة عن قشور قشور مثل حبة الخردل و لم نتناوله بالشرح حتى الآن . ليس فقط الملل بل و القرف أيضا من طريقة تفكير شيخ عرب الذي يبحث جاهدا و عارفا عن شيء يزيد ضللا و تضليلا .

كل هذا يهون ، أما الذي أبكي عليه فهو الوقت الضائع في شرح ما يسميه هو نفسه شيخ عرب ، توضيح الواضح .

أعتذر لكل من قرأ كتابات شيخ عرب ، و كل من يقرأ ردي هذا عليه لأنه جرتني لصغار و توافه الأمور . و ختاماً أسأل الله القدير خالق السموات و الأرض ، الذي صار جسداً و حل بيننا و رأينا مجده ، أن ينعم علينا بغفران خطايانا و أن يفتح أذهاننا لنعرفه كما هو و ليس كما نريد أن نتخيله . آمين

حورس

٢٠١٠ / ٣ / ١٢

٣ برمهات ١٧٢٦